الغارديان تصف فترة الرئيس أوباما بالعهد الدموي

أوباما ألقى خطابه الأخير كرئيس لأمريكا ووعوده بإغلاق غوانتانامو كانت مجرد كذبة

تشومسكي: أمريكا تبدو أكثر عزلة من الماضي والنظام العالمي الحالي يحتضر

■ حسام الأمّوي – المسرى

ألقى الرئيس الأمريكي أوباما خطابه الأخير كرئيس للولايات المتحدة الأمريكية الثلاثاء الماضي. أوباما الذي تحدث عن الإنجازات التي حققها للأمريكيين خلال فترة رئاسته.

ويرى مراقبون أن الرئيس الأمريكي أوباما وإن كان قد حقق بعض الإنجازات على مستوى الصحة وتحسين الاقتصاد إلا أنه لم يستطع تخطي أثار ضربات الحادي عشر من سبتمبر على الاقتصاد الأمريكي، وإعادة الاقتصاد إلى الاستقرار الذي كانت تتمتع به أمريكا قبل ضربات سبتمبر.

ورغم حديث أوباما عما حققه في الجانب الاقتصادي إلا أن معظم الأمريكيين يشعرون بأنه يجب أن يكونوا في وضع أفضل اقتصادياً؛ حيث يعقدون مقارنة بين تجربة أوباما وتجربة كلينتون التي انتشل الاقتصاد الأمريكي من كبوته في عهد جورج بوش الأب، وحقق أعلى معدلات نمو للاقتصاد الأمريكي في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية. ومع كل هذا فقد فشل أوباما في السيطرة على نسبة الدين العام لأمريكا فقد ارتفعت نسبة الدين العام إلى إجمالي الناتج العام خلال فترة رئاسة أوباما؛ حيث ارتفع الدين العام الأمريكي إلى ١٣.٦ تريليون دولار بزيادة قدرها ١١٦٪ منذ وصوله للرئاسة. وكان يمثل حوالي ٥٣٪ من الناتج القومي بنهاية العام المالي ٢٠٠٩، ولكنه ارتفع إلى ٧٤٪ بنهاية العام المالي ٢٠١٥.

غوانتانامو وصمة عار

ومن الوعود الكاذبة لأوباما حديثه عن إغلاق سجن غوانتانامو عام ٢٠٠٨ ولكن بعد فوز أوباما بالانتخابات الأمريكية وعلى فترتين لم يحقق الرئيس الأمريكي وعوده بإغلاق السجن سيء الصيت.

الأربعاء الماضي وافق الذكرى السنوية الخامسة عشرة لتولي الرئيس الأمريكي الأسبق جورج دبليو بوش بإيداع عشرين سجيناً من أفغانستان في القاعدة العسكرية الأمريكية في جوانتانامو، وذلك بعد مضي أربعة أشهر على ضربات الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١، ولا يزال ذلك وصمة عار في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية. وبحسب نشطاء حقوقيين فإن غوانتانامو أصبح المكان الذي نال من سمعة الولايات المتحدة، بوصفه مكانا غير خاضع للقوانين على الأراضي الكوبية، وتم اعتقال العديد من الأبرياء بداخله.

العام الماضي ٤٧ معتقل تم الإفراج عنهم غالبهم قضوا سنوات من أعمارهم في السجن دون أن توجه لهم أي تهمة، ومنهم من خرج من السجن وعاضرت أمريكا بعد سنوات من سجن هؤلاء أن سجنهم كان مجرد خطأ في ذلك الأسماء.

يغادر أوباما ولا يزال ١٩ معتقلا كانت هناك أوامر بالإفراج عنهم إلا أن إدارة أوباما لم تفرج عنهم بدعوى أن هؤلاء يشكلون خطرا، وهناك ٣٦ معتقلاً آخر.

ولم يتم تحريك دعوى قضائية ضد عدد كبير من هؤلاء، غير أن الحكومة الأمريكية لا ترغب في إطلاق سراحهم لأنها تعتبرهم خطرين للغاية، لكن الأمانة لا تكفي لتحريك دعوى أو أنها جمعت كمية التعذيب، بالإضافة إلى ذلك فقد تُعذر إجراء محاكمة خوفاً من إفشاء ممارسات استخباراتية حساسة، ومن هنا فإن ٢٦ رجلا يندرجون في هذه المجموعة التي يطلق عليها « سجناء أبديون» حسب تقرير جامعة يوسطن «سافيلتش» في تقرير نشره موقع (فوكس) الأمريكي أن حرب أمريكا في الشرق الأوسط باتت عصية على الانتصار، لأنها قامت على فرضية خاطئة مضللة، ولأنها قامت لتأكيد على فكرة الاستثنائية الأمريكية، وبالطبع هذا اعتقاد يلتزم به العديد من الأمريكيين وتقريباً كل شخص في واشنطن بشدة.

ويضيف «ساسيفيتش»: «ترشح أوباما للرئاسة واعدًا بوضع «نهاية مسؤولة» لحرب العراق ووعداً بكسب الحرب الأفغانية. والآن سيترك منصبه ولم ينجز أيا من هذه الوعود، إذا وضعنا ذلك جانباً ونظرنا في بعض الجوانب الأخرى عن نهجه في السياسة الخارجية، أعتقد أنه لن يتلقى مرحة أعلى من ذلك بكثير، لكن سيتعين علينا أن نرى كيف ستسير الأمور مع مرور الوقت».

العهد الدموي

وعن فترة الرئيس الأمريكي أوباما وإطلاق العنان للقنابل عبر طائرات الدرونز والذي استهدف أبرياء في كثير من البلدان. علقت صحيفة «الغارديان» البريطانية، بعبارة «العهد الدموي»، في إشارة إلى انتهاء ولاية الرئيس الأمريكي باراك أوباما. وذكرت «الغارديان» أنه وفي آخر سنوات حكم أوباما أقلت القوات الأمريكية ٢٦ ألفا و١٧١ قنبلة، على أماكن متفرقة في العالم. المفارقة كانت أن جميع البلدان التي قصفتها القوات الأمريكية، هي بلدان إسلامية، وغالبيتها في الشرق الأوسط. والبلدان هي: «سوريا، والعراق، وأفغانستان، وباكستان، وليبيا، واليمن، والصومال». وذكرت «الغارديان» أن ٧٢ قنبلة، هي دورات عسكرية تم عد أي بلده لكن النظام السعودي منعه من السفر حتى عام ١٩٩٩م مع بداية اشتعال المعارك في اليوسنة فتنطلق الى اليوسنة وكان يمكن ضحر معركة بدر اليوسنة الشهيرة وكان أمير أنحد شم خطوط القتال هناك.

ثم بعد اتفاقية دايتون خرج من اليوسنة ليتولى مسؤولية التنسيق لدعم الجهاد في الشيشان وكان مسؤول مضافة أزربيجان يأتي ثم حاول الالتحاق بصفوف المجاهدين في الشيشان إلا أن ذلك لم يتيسر له فاتجه الى الفلبين وكان أول مهاجر يصل إلى جماعة أبو سياف وكان من جهود في بناء الجماعة هناك وتولى الترتيب والتنسيق لجماعة أبو سياف كما تشير المصادر.

وبحسب مقربين من الجماعة فقد اعتقل ثلاث مرات أصيب فيها بالتليف الرؤي إلا أن ذلك لم يكن من عزيمته ولا أثر على صبره وثباته كما يروي عنه مرافقون له.

وبعد خروجه من السجن أجرى عملية لزراعة الرئة وما أن شعر بتحسن حالته الصحية حتى أتجه إلى سوريا لدعم الجهاد ضد نظام بشار وبحسب أصدقائه فإنه قد جمع بين الجهاد والدعوة والإصلاح وأعمال الإغاثة وأسس في سوريا مؤسسة دعوية إغاثية فعالة ووصف بأنه شعلة من النشاط وكان له اهتمام بالغ بالأيتام والأرامل بحسب شهادات من خالطوه وعرفوه عن قرب.

وقد أكد أحد مرافقيه المسري أن الزرقاوي كان من أوائل من تبصروا بحال تنظيم الدولة وكانت له جهود في انشقاق عدد من جماعة وخاصة الشيشانيين.

وبعد مشوار طيب في دعم الجهاد السوري اضطر الزرقاوي لأجبره لتركيا للعلاج وبعد تعذر العلاج في تركيا اضطر إلى العودة إلى السعودية وهناك أعتقلته السلطات السعودية اعتقاله مرة أخرى ولكن داخل المستشفى وتحت حراسة عسكرية وفي آخر أيامه اشتد عليه المرض وسمح لأهله وأقاربه وصحبه أن يزوروه قبل وفاته بأسبوعين فقط.

باسيفيتش: حرب أمريكا في الشرق الأوسط عصية على الانتصار

في عام ١٩٩٨م عاد الى بلده لكن النظام السعودي لاحقاه في الفلبين فأتخذ السلطات السعودية القبض عليه ومكث في السجن فترة طويلة تعرض فيها لتعذيب شديد على يدي محققي المباحث السعودية.

وأسس مؤسسة دعوية إغاثية فعالة ووصف بأنه شعلة من النشاط وكان له اهتمام بالغ بالأيتام والأرامل بحسب شهادات من خالطوه وعرفوه عن قرب.

وقد أكد أحد مرافقيه المسري أن الزرقاوي كان من أوائل من تبصروا بحال تنظيم الدولة وكانت له جهود في انشقاق عدد من جماعة وخاصة الشيشانيين.

وبعد مشوار طيب في دعم الجهاد السوري اضطر الزرقاوي لأجبره لتركيا للعلاج وبعد تعذر العلاج في تركيا اضطر إلى العودة إلى السعودية وهناك أعتقلته السلطات السعودية اعتقاله مرة أخرى ولكن داخل المستشفى وتحت حراسة عسكرية وفي آخر أيامه اشتد عليه المرض وسمح لأهله وأقاربه وصحبه أن يزوروه قبل وفاته بأسبوعين فقط.

المجاهد أبو الوليد خالد الزرقاوي –رحمه الله–

بعد رحلة ممتدة لقرابة ربع قرن من الجهاد والسجن والابتلاء
وفاة المعتقل المجاهد خالد الزهراني في مستشفى قوى الأمن في السعودية

■ عماد هادي – المسرى

توفي الاثنين في مستشفى قوى الأمن التابع للداخلية السعودية المعتقل أبو البراء خالد الزهراني بعد سنوات من السجن والصراع مع المرض في سجون المباحث السعودية.

أبو البراء الزهراني يصنف مصادر صحافة للمسرى هو أحد أقدم المجاهدين وله تجارب في جبهات متنوعة بدأ من القتال ضد الشيوعيين في أفغانستان مرورا بالبوسنة والهرسك ثم الفلبين ثم سوريا.

وتشير المصادر إلى أن الزهراني كان من رواد المعسكرات الجهادية بأفغانستان مطلع التسعينات حيث تلقى دورات عسكرية ثم عاد إلى بلده لكن النظام السعودي منعه من السفر حتى عام ١٩٩٤م مع بداية اشتعال المعارك في البوسنة فتنطلق الى البوسنة وكان يمكن ضحر معركة بدر البوسنة الشهيرة وكان أمير أنحد شم خطوط القتال هناك.

ثم بعد اتفاقية دايتون خرج من البوسنة ليتولى مسؤولية التنسيق لدعم الجهاد في الشيشان وكان مسؤول مضافة أزربيجان يأتي ثم حاول الالتحاق بصفوف المجاهدين في الشيشان إلا أن ذلك لم يتيسر له فاتجه الى الفلبين وكان أول مهاجر يصل إلى جماعة أبو سياف وكان من جهود في بناء الجماعة هناك وتولى الترتيب والتنسيق لجماعة أبو سياف كما تشير المصادر.

بعد الجدل الذي أثير في هجوم إسطنبول وسقوط قتلى من المسلمين

تنظيم الدولة: من قتل من المسلمين في التفجير فقد جنى على نفسه وهو للكفر أقرب منه إلى الإسلام

■ حسن بلمصنن – المسرى

في الجديد من مجلة النبأ التابعة لتنظيم الدولة، خرج تنظيم الدولة للرد على الذين انتقدوا عملية التنظيم في مدينة إسطنبول بداية العام الحالي، وسقوط عدد من المسلمين في العملية.

وتحدث التنظيم، في مقال نشره على مجلة «النبأ» الرسمية، عن مسألة سقوط قتلى مسلمين في الهجوم، قائلا إن «من خاف أمر الله له بمفارقة المشركين، والهجرة من ديارهم، وتعمّد الاختلاط بهم، بحيث لا يمكن للمجاهد أن يتبيّن له المسلم من المشرك، فذاك قد جلب الآثار لنفسه، وتسبّب منه ذمة المجاهدين، ويبعثه الله على نيّته».

وأضاف التنظيم مدافعا عن الهجوم: «إن كان مباحا للمجاهدين استهداف المشركين، ولو أدى ذلك إلى إهلاك الأنفس المعصومة التي اتخذها المحاربون ترسا يقيهم من ضربات المجاهدين، فكيف الحال مع من ذهب باختياره لمخالط المشركين في أماكن فجورهم في يوم من أيام عيدهم، ليشاركهم مهرجانهم، ويتأهبهم في أحوالهم وأفعالهم، ثم يستتر إن مسّه الأذى من وراء فعل أباحه الله للمسلمين، بل وحضهم عليه، وهو تعمّد المشركين المحاربين بالقتل والأذى؟».

وتابع: «هجوم اسطنبول استهدف المشركين في مكان ووقت احتفالهم، وقتل وأصيب فيه الكثير من المشركين والمرتدين، ومن قتل من المنتسبين إلى الإسلام في هذا الهجوم فقد جنى على نفسه بارتكابه من الأفعال ما جعله إلى الكفر أقرب منه إلى الإسلام، ومخالطته للمشركين، بحيث لا يمكن التفريق بينه وبينهم، فقد وقع».

وفي الرد على تبرير تنظيم الدولة اعتبر أحد المغردين أن مقال تنظيم الدولة الذي بحث فيه عن مبرر فيه عدد من الحقائق التي أخفاها التنظيم في المقال.

وتابع يقوله: «احتقار رأس الستة لم يعد خاص بدينك بعينها، وهو عبد يدعي أمي يقام في كل الدول والأمم. وليس فيه تعظيم لشعائر الكفر –حسب ما أعرف– فلما احتقر دينك رأس الستة الجديدة أين الكفر في الموضوع؟؟ رغم بدعية هذا الاحتقار وفسوقه، إلا أنه لا أظن أنه يصل الى انه احتقار شركي!

وأضاف «وفتوى ابن تيمية التي استشهدوا فيها قال فيها: (بل وقد ذهبت طائفة من العلماء الى كفر من يعمل هذه الأمور لما فيها من تعظيم شعائر الكفر)».

وأشار إلى أن الهجوم كان في احتفال رأس الستة (١٠-١-٢٠١٧) وليس الكرسمس الاحتفال الديني الخاص بالنصارى والذي له شعائر معروفة كالشجرة وبابانويل ونحو ذلك وهو السبت (٢٥-١٢-٢٠١٦)، فمن خلط بينهم طبيعي سوف يخلط في إنزال الأدلة.

وبحسب قوله فليس في بيانهم أي دليل أو إثبات أن الأصل في رواد هذا الملهى هم أهل الإشراك، إذ أن بعض المنتسبين إلى الإسلام قد يقيد فيه مشاركة في مناسبة أسبتورت باسطنبول وعرض إعلاميون صور للمنتهم بالهجوم وتظهر عليه كدمات في الوجه.

وتم تسليم أي أمة واندحارها ودخول الوهن والضعف إليها تكون عرضة للنهش والنهب والسرقة، لأنها خسرت القدرة على الردع والدفاع عن النفس وهذا سببه الوهن والضعف والتشرذم واختفاء مفهوم الأمة في عقول أبنائها، فيسيطر الاختلاف ويسود التشرذم والإنقسام فتتفكك هذه الأمة وتصبح دويلات متناحرة فيكون الفشل وذهاب الريح والقوة ، قال تعالى: «وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ».

فالتنازع ينتج عنه الفشل وذهاب القوة، ولأسف أن أمة الإسلام لم تجتمع على ملك سيدنا عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ولعن قاتليه، فبدأ التنازع في الأمة وذهاب القوة وثم الفشل، ولكن بسبب قوة المجتمع المسلم وبقاء سلطان العلماء أولو الأمر الحقيقيون ساعد على بقاء الأمة لأكثر من أربعة عشر قرنا حتى سقطت، وهذا بسبب بقاء مفهوم الأمة بينما انحصر الخلاف بين الحكام السياسيين، فكان هناك مفهوم الجندي الذي يعمل ضمن مفهوم الجموع، فتجد بعد مقتل سيدنا علي رضي الله عنه واستقرار الأمر لمعاوية رضي الله عنه أن من كان في معسكر علي رضي الله عنه انتقل بقائي في معسكر معاوية ، ومن أخذته المنافع العقائدية كالخوارج فقد تكونت منهم الفرق البدعية التي انفق على قتالها من كان يعمل ضمن مفهوم الجموع، ولذلك رأينا اتفاق أهل العراق وهم من معسكر علي رضي الله عنه مع أهل الشام على قتال الخوارج بعد أن أستطار شرهم، فالشاهد أن الأمة بقيت قوية تعمل ضمن المفهوم الجماعي ويسيطر عليها العلماء، ولذلك كان أهل العلم يحذرون الناس للتجاوز مع الحاكم الفاجر أو المتغلب أو الذي انفق على قتالها من كان يعمل ضمن مفهوم الجموع، ولذلك رأينا اتفاق أهل العراق وهم من الأمة المصرية على رضي الله عنه مع الشام على قتال الخوارج بعد أن أستطار شرهم، فالشاهد أن الأمة بقيت قوية تعمل ضمن المفهوم الجماعي ويسيطر عليها العلماء، ولذلك كان أهل العلم يحذرون الناس للتجاوز مع الحاكم الفاجر أو المتغلب أو الذي انفق على قتالها من كان يعمل ضمن مفهوم الجموع، فتجد بعد مقتل سيدنا علي رضي الله عنه واستقرار الأمر لمعاوية رضي الله عنه أن من كان في معسكر علي رضي الله عنه انتقل بقائي في معسكر معاوية ، ومن أخذته المنافع العقائدية كالخوارج فقد تكونت منهم الفرق البدعية التي انفق على قتالها من كان يعمل ضمن مفهوم الجموع، ولذلك رأينا اتفاق أهل العراق وهم من الأمة المصرية على رضي الله عنه مع الشام على قتال الخوارج بعد أن أستطار شرهم، فالشاهد أن الأمة بقيت قوية تعمل ضمن المفهوم الجماعي ويسيطر عليها العلماء، وذلك كان أهل العلم يحذرون الناس للتجاوز مع الحاكم الفاجر أو المتغلب أو الذي انفق على قتالها من كان يعمل ضمن مفهوم الجموع، فتجد بعد مقتل سيدنا علي رضي الله عنه واستقرار الأمر لمعاوية رضي الله عنه أن من كان في معسكر علي رضي الله عنه انتقل بقائي في معسكر معاوية ، ومن أخذته المنافع العقائدية كالخوارج فقد تكونت منهم الفرق البدعية الت